صحبة

. اقتربي مني، اقتربي أكثر.. لم لانكون أصدقاء.؟

أصاحب تلك الريشة، أو هي تصاحبني، منذ وعيت. البعض يقول لي بأن هذه الريشة الملونة هي نفسكْ، ألا تدركْ. قلت :

- ربما.

غير أني لم أجزم بذلك. المهم فى الأمر أننا لا نستطيع أن نتخلي عن بعضنا في فرح أو حزن. لقد حفظت همساتها عن ظهر قلب. هى خفيفة لم أعرف لها وزناً ذات مزاج متقلب، فتارة تهمس بكل جميل وأفعال طيبة، تحلق بي فى السماوات، لأرى أشياء نورانية تعيد الإطمئنان لقلبى. وتارة غير ذلك، حيث تهوي بى الى الأرض، فتغيم روحى ولا ترى الشمس. لدرجة أننى أصبت بحيرة من أمري، وفكرت مرارا في انهاء هذه الصحبة فيتلاشى عزمي .

بريشتي ألوان شتى، إنها تجمع كل ألوان الطيف. همست لي يوما :

. أنت لم تحبني قط؛ لو أحببتني لاسترحت، وقبلتنى على كل الأحوال، فهذا هو طبع الحب.

ما يثير عجبي تلك الريح التى تغافلنا وتلعب بنا كما تشاء كأنها الدنيا تحملنا إلى أى مكان تريد.عندما انظر لريشتي فى لحظات ضعفها.. كم هى مسكينة ولا نملك من أمرنا شيئا.

في لحظة من لحظات الصفاء همسْت:
. اقتربي مني، اقتربي أكثر.. لم لانكون أصدقاء.؟
فجأة عصفت بنا الريح. ألقتنا بعيدا جداً وارتطمنا بالأرض.
نظرت إليها مشفقاً ، ربّت عليها بحنانْ وقلتْ :
. لا تحزني يكفينا أننا معاً.